

## حقيقة تولية أمير المؤمنين

عثمان بن عفان رضي الله عنه أقاربه

د. خالد بن محمد الغيث(\*)

### مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فإن الدارس لخلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه يتوقف عند قضية تناولتها العديد من المصادر ، وتعد على درجة كبيرة من الأهمية ، ألا وهي اتهامه بتولية أقاربه وترك المجال لهم للتحكم في مفاصل الدولة أثناء خلافته<sup>(١)</sup>.

وقد جاء اختيار هذا الموضوع الموسوم بـ (حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أقاربه) من أجل معرفة حقيقة هذه التهمة. أما منهجي في البحث فقد قمت بمتابعة وجمع ولادة عثمان رضي الله عنه في المصادر التاريخية المختلفة لمعرفة حجم هذه التهمة، مع استخدام العمليات الحسابية لأجل الوصول إلى معدل نسبة أقرباء عثمان رضي الله عنه من المجموع الكلي للدولة.

---

(\*) عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم التاريخ.

(١) من المصادر التي تحدثت عن هذه الفرية نفيًا أو إثباتًا : اليعقوبي: التاريخ ١٧٦ ؛ ابن تيمية : منهاج السنة ٦ / ١١٠ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧ / ١٩٢ ؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر ١ / ١١٤ ؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٣٨ ؛ محمد فريد بيك: تاريخ الدولة العلية ٢٦ .

هذا وقد قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وخاتمة.

تحدثت في المقدمة عن سبب اختيار الموضوع، وخصصت القسم الأول لتسمية جميع عمال عثمان رضي الله عنه ، وأما القسم الثاني فقد خصصته لدراسة أحوال العمال الذين يمتون بصلة القرابة لعثمان رضي الله عنه .

هذا والله تعالى أعلم، صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الأول: تسمية عمال عثمان رضي الله عنه :

الأول: الأشعث بن قيس الكندي<sup>(١)</sup>:

الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي يكنى أبا محمد، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة في وفد كندة وكان رئيسهم.

كان في الجاهلية رئيساً مطاعاً في كندة، وكان في الإسلام وجيهاً في قومه إلا أنه كان ممن ارتد عن الإسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الإسلام في خلافة أبي بكر الصديق وأتى به أبو بكر الصديق رضي الله عنه أسيراً، فأسلم وحسن إسلامه.

ولما استخلف عمر رضي الله عنه خرج الأشعث مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مجاهداً إلى العراق فشهد فتوح العراق وفارس، واختط بالكوفة داراً في كندة ونزلها.

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤١ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣/ ٣٩.

وفي خلافة عثمان ؓ ولي الأشعث أذربيجان <sup>(١)</sup> في سنة ٣٣هـ ، وفي خلافة علي ؓ أصبح من رجالات دولته.

مات سنة أربعين بالكوفة، وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وهنا يلاحظ أن عثمان ؓ قد استأنس بفعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ بتولية الأشعث بن قيس وفي نفس الامتداد الجغرافي والإداري لولاية العراق ، وكما قيل : من جعل عمر بن الخطاب بينه وبين الله فقد استوثق <sup>(٢)</sup> .

الثاني: أمير بن أحمر اليشكري <sup>(٣)</sup>:

وقيل اسمه: أمين بن أحمر بن مسهر بن أمية بن قيس بن مالك بن عامر بن ثعلبة بن غبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل اليشكري، استعمله عثمان - ؓ - على خراسان <sup>(٤)</sup> سنة ٢٧هـ ، ثم استعمله على طوس <sup>(٥)</sup> بعد أن فتحها، ثم استعمله على سجستان <sup>(٦)</sup> .

---

(١) أذربيجان: إقليم يقع في أقصى الجنوب الغربي من بحر قزوين ويمتد على ساحله ويتصل حده من جهة الجنوب ببلاد الديلم ومن الغرب والشمال بأرمينية ويجري في شماله نهر (الرس). ويفصل هذا النهر بينه وبلاد القوقاز كما يجري في جنوبه نهر (سفيد رود) ويفصل هذا النهر بينه ومنطقة الجبال (بلاد الديلم). أهم مدنه: أردبيل، وأرمية، ومرند، وخوى، ومراغة، وتبريز. معجم الأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية ١/ ١٠.

(٢) القائل هو : عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله . ابن قتيبة : المعارف ٢١٢ .

(٣) ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه ١ / ٢٧٤ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٢٣ .

(٤) خراسان: بلاد واسعة تشكل الشمال الشرقي لإيران والشمال الغربي لأفغانستان وتمتد إلى ما وراء نهر جيحون في الأراضي الروسية. معجم الأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٤٧١ .

(٥) طوس: إحدى مدن خراسان، تقع بالقرب من نيسابور . ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤ / ٤٩ .

(٦) سجستان: بلاد واسعة تقع اليوم غرب أفغانستان وشرق إيران. معجم الأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ٢ / ٤١

وعنه يقول الشاعر:

لولا أمير هلكت يشكر ..... ويشكر هلكى على كل حال

هذا ويلاحظ تقلد أمير الإشكري أكثر من ولاية مما يدل على كفاءته الإدارية والقيادية .

الثالث: البراء بن عازب (١) :

البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم الأنصاري الخزرجي يكنى أبا عمارة.

استصغره رسول الله ﷺ يوم غزوة بدر فردده ، وأول غزوة شهدها هي الخندق.

وهو أحد الصحابة الذين اختارهم عثمان رضي الله عنه وقد أثبت كفاءة قيادية وإدارية حيث افتتح البراء بن عازب الري (٢) بفارس وأصبح واليا عليها، ثم افتتح قزوين (٣) وزنجان (٤) .

شهد البراء بن عازب مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قتال الجمل وصفين وقتال الخوارج ثم نزل الكوفة ومات بها سنة اثنتين وسبعين هجرية.

(١) ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ٤٨ ؛ وياقوت الحموي: معجم البلدان ٣ / ١٥٢ .

(٢) الري: من أمهات البلاد وأعلام المدن، تقع جنوب بحر قزوين . ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣ / ١١٦

(٣) قزوين: مدينة مشهورة تقع بالقرب من الري . ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤ / ٣٤٢ .

(٤) زنجان: بلد كبير مشهور يقع بالقرب من أذربيجان. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣ / ١٥٢ .

وهنا يلاحظ أن البراء بن عازب كان من فرسان الصحابة الذين يتحرقون للجهاد منذ أيام غزوة بدر بالرغم من صغر سنه في تلك الفترة رضوان الله عليه .

#### الرابع: الترجمان الهجيمي <sup>(١)</sup> :

الترجمان الهجيمي بن عمرو بن تميم بن مر بن أد، بطن من تميم ، وكان بنو الهجيم ممن نزل البصرة واستوطنها.

ولي الترجمان في خلافة عثمان بن عفان ؓ إحدى مدن فارس في سنة

٢٧هـ .

وهنا يلاحظ أن اختيار هذا الوالي جاء من الوسط القبلي الذي شارك في فتوح العراق وفارس ثم استوطن العراق بعد الفتح .

#### الخامس: ثمامة بن عدي القرشي <sup>(٢)</sup> :

صحابي بدري ممن شهد غزوة بدر، ولاء عثمان ؓ صنعاء اليمن، وحين بلغه استشهاد عثمان بكى وطال بكأؤه فلما أفاق قال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة.

وهنا يلاحظ أن عثمان ؓ قد حرص على اختيار أحد الصحابة البدريين الفقهاء لولاية اليمن اقتداءً برسول الله ﷺ الذي كان يرسل فقهاء

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٠٥ ؛ وابن الجوزي: اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ٣٨٢ .

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ١ / ٤١٢ ؛ وابن حجر: الإصابة ١ / ٤١٢ .

== حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==  
الصحابة إلى اليمن كعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري  
رضوان الله عليهم (١) .

السادس: جابر بن فلان المزني (٢) :

جابر بن فلان المزني، نسبة إلى مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن  
مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولي جابر بن فلان خراج سواد العراق (٣)  
لعثمان رضي الله عنه .

ويعد هذا الوالي من الكفاءات الإدارية فهو صاحب فكرة بناء سد  
الكوفة ، والذي اشتهر ذكره في المصادر بصاحب المسناة أي السد (٤) .

السابع: جرير بن عبد الله البجلي (٥) :

جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن  
عوف بن جذيمة بن حرب بن علي البجلي الصحابي الشهير يكنى أبا عمرو  
وقيل يكنى أبا عبد الله.

اختلف في وقت إسلامه لكن الثابت أنه كان قبل سنة عشر من الهجرة،  
بعثه رسول الله ﷺ إلى صنم ذي الخلصة (٦) فهدمها.

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢ / ١٩٧ ، ٢٤٧ ، ٢٩٣ .

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٧٥ ؛ والسمعاني: الأنساب ٥ / ٢٧٧ .

(٣) السواد: هو المنطقة الجنوبية من العراق، وسميت بالسواد لكثرة خضرتها. ياقوت  
الحموي: معجم البلدان ٣ / ٢٧٢ .

(٤) المسناة : تبنى من الخشب والحجارة لصد المياه . الزمخشري : الفائق في غريب  
الحديث والأثر ٢ / ١٢٧ .

(٥) ابن حجر: الإصابة ١ / ٤٧٥ ؛ وابن كثير: البداية والنهاية ١٠ / ٤٢٤ .

(٦) ذو الخلصة: صنم لدوس وبجيلة وخثعم، ويقع في ديار دوس. ياقوت الحموي: معجم  
البلدان ٢ / ٣٨٤ .

قال جرير: ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رأيي إلا تبسم.

وكان جرير جميلاً وقد قال فيه عمر بن الخطاب ؓ: هو يوسف هذه الأمة. قدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيلة وكان لهم أثر عظيم في معركة القادسية.

وفي خلافة عثمان ؓ ولي جرير قرقيسيا (١).

وقد وفق عثمان في اختيار هذا الصحابي الخبير بفتوح العراق وهو الذي خرج مجاهداً مع سعد بن أبي وقاص ؓ في فتوحاته نحو العراق .

وبعد استشهاد عثمان أرسله علي بن أبي طالب ؓ بعد استخلافه رسولا إلى معاوية ؓ بعد امتناعه عن البيعة، ثم اعتزل الفريقين، وسكن قرقيسيا حتى مات سنة إحدى وقيل أربع وخمسين.

الثامن: حبيب بن قرة اليربوعي (٢) :

له ذكر في فتوح فارس سنة (١٧هـ) في خلافة الفاروق ؓ ، وكان ممن استوطن الكوفة، وفي خلافة عثمان ؓ تولى إمارة بلخ (٣) سنة ٢٤هـ ، وقد كانت من فتوحات جيش الكوفة أيام الفاروق ؓ .

وهنا يلاحظ أن اختيار هذا الوالي جاء من الوسط القبلي الذي شارك في فتوح العراق وفارس ثم استوطن العراق بعد الفتح .

---

(١) قرقيسيا: بلد تقع عند مصب نهر الخابور في فرات العراق. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤ / ٣٢٨.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٥٠١ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٣.

(٣) بلخ: مدينة مشهورة في خراسان. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١ / ٤٧٩.

## حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان

التاسع: حبيب بن مسلمة الفهري (١) :

أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو مسلمة القرشي الفهري. له صحبة ورواية يسيرة.

كان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم لغزوهم، جاهد في خلافة أبي بكر وشهد اليرموك أميراً ثم سكن دمشق، وكان له نكاية قوية في الروم. وفي سنة خمس وعشرين كتب عثمان عليه السلام إلى معاوية عليه السلام يأمره أن يُغزِي حبيب بن مسلمة في أهل الشام أرمينية (٢) ، فوجهه إليها، ثم ولاه عثمان بعد ذلك قنسرين (٣) .

ولا شك أن خبرة حبيب بن مسلمة في جهاد الروم قد أهلته لتولي هذا الثغر المجاور لبلاد الروم .

وفي خلافة معاوية أصبح حبيب بن مسلمة أميراً على أرمينية، وتوفي بها سنة اثنتين وأربعين هجرية.

العاشر: حذيفة بن اليمان (٤) :

حليف الأنصار وصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المهاجرين ومن نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، استعمله الفاروق عليه السلام على المدائن (٥) فبقي فيها حتى وفاة عمر، وأول خلافة عثمان، ثم

(١) ابن حجر: الإصابة: ٢ / ٢٥ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٧٥.

(٢) أرمينية: بلاد شاسعة تقع بين أذربيجان وبلاد الروم (تركيا) . القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ٢٠٣.

(٣) قنسرين: من مدن الشام تقع بالقرب من حلب. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤ / ٤٠٤.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ٢٤١ ؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ٩٩.

(٥) المدائن: عاصمة الدولة الساسانية، تقع على ضفاف نهر دجلة بالقرب من بغداد الحميري: الروض المعطار. ٢٧٦.



ولي أرمينيا بعد المدائن بأمر من عثمان رضوان الله عليهم. توفي سنة (٣٦هـ).

ولا شك أن صاحب سر رسول الله ﷺ من القيادات التي تفخر بهم مؤسسة الخلافة لذلك كان في مقدمة من استعملتهم أيام عثمان ﷺ .

#### الحادي عشر: حكيم بن جبلة<sup>(١)</sup> :

حكيم بن جبلة العبدى من بني عبد القيس، ولي ثغر السند في خلافة عثمان ﷺ ، قدم على عثمان فسأله عن ثغر السند فقال: ماؤها وشل<sup>(٢)</sup> ولصها بطل وسهلها جبل، إن كثر بها الجند جاعوا وإن قلوا ضاعوا، فلم يوجه إليها عثمان أحدا حتى استشهد ﷺ .

وهنا يلاحظ أن اختيار هذا الوالي جاء من الوسط القبلي الذي شارك في فتوح العراق وفارس ثم استوطن العراق بعد الفتح ، ولا شك أن أهل العراق هم من أقرب الناس لجبهة السند .

#### الثاني عشر: حكيم بن سلام الحزامي<sup>(٣)</sup> :

ولي الموصل<sup>(٤)</sup> لعثمان بن عفان ﷺ ، وفي خلافة علي بن أبي طالب ﷺ كان من الذين أرسلهم علي إلى أهل البصرة لأجل الصلح.

ويلاحظ أن هذا الوالي كان ممن نال ثقة علي بن أبي طالب ﷺ عندما ولي الخلافة .

(١) خليفة بن خياط: التاريخ ١٨٠.

(٢) أي قليل . الجوهرى: الصحاح في اللغة ٥ / ١١٩.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٤١ ؛ وابن خلدون: التاريخ ٢ / ١٦١.

(٤) الموصل: من أعظم مدن الإسلام، تقع ما بين الجزيرة الفراتية والعراق. ياقوت: معجم البلدان ٥ / ٢٢٣ .

الثالث عشر: خالد بن العاص (١) :

خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، ولي مكة لعثمان ؓ ، وتوفي عثمان وهو أمير على مكة.

ولا شك أن كون والي مكة من قبيلة قريش جاء إتباعاً لفعل رسول الله ﷺ الذي عين قرشياً لولاية مكة بعد الفتح (٢) .

الرابع عشر: خالد بن عبد الله بن زهير (٣) :

ولي إمارة هراه (٤) من بلاد خراسان في خلافة عثمان ؓ ، وبأمر منه، حيث قسم عثمان إدارة بلاد خراسان على ستة من الأمراء.

وهنا يلاحظ أن خبرة هذا الوالي في جبهة المشرق قد أهلتة لتولي منصبه (٥) .

الخامس عشر: خالد بن غلاب القرشي (٦) :

ولي مدينة أصبهان من بلاد فارس في خلافة عثمان ؓ ، ولما شارت الفتنة على عثمان سار إلى المدينة لنصرته، فلما بلغه استشهاد عثمان اعتزل وسكن الطائف.

وهنا يلاحظ أن اختيار هذا الوالي جاء من الوسط القبلي الذي شارك في فتوح العراق وفارس ثم استوطن العراق بعد الفتح (٧) .

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات ١١ / ١٩٦ .

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٢٩٣ .

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٠٥ .

(٤) هراه: مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان. ياقوت: معجم البلدان ٥ / ٣٩٦ .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٣ .

(٦) أبو نعيم الأصبهاني: أخبار أصبهان ١ / ٢٠٠ .

(٧) ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٢٤٧ .

السادس عشر: الخريت بن راشد<sup>(١)</sup> :

هو الخريت بن راشد الناجي، ولي إحدى مدن فارس في خلافة عثمان ابن عفان ؓ .

وبنو ناجية ممن استوطن العراق بعد الفتح<sup>(٢)</sup> ، وهنا يلاحظ أن اختيار هذا الوالي جاء من الوسط القبلي الذي شارك في فتوح العراق وفارس ثم استوطن العراق بعد الفتح .

السابع عشر: خنيس بن فلان الأسدي<sup>(٣)</sup> :

كان البشير بفتح المدائن إلى الفاروق ؓ ، وفي خلافة عثمان بن عفان ؓ ، ولي إمارة ماسبذان<sup>(٤)</sup> . وهنا يلاحظ أن اختيار هذا الوالي جاء من الوسط القبلي الذي شارك في فتوح العراق وفارس ثم استوطن العراق بعد الفتح .

الثامن عشر: الربيع بن زياد الحارثي<sup>(٥)</sup> :

الربيع بن زياد بن الربيع الحارثي، من بني الحارث بن كعب. له ذكر في فتوح فارس، استعمله عثمان ؓ على ولاية سجستان. وهنا يلاحظ أن اختيار هذا الوالي جاء من الوسط القبلي الذي شارك في فتوح العراق وفارس ثم استوطن العراق بعد الفتح .

---

(١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٣ .

(٢) السمعاني : الأنساب ٥ / ٤٤٢ .

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٤٦٧ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٧٥ .

(٤) ماسبذان: مدينة تقع في إقليم بلاد الجبل الفاصل بين العراق وفارس. ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥ / ٣٤١ .

(٥) ابن خلدون : التاريخ ٢ / ١٣٣ .

== حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==  
التاسع عشر: زيد بن ثابت الأنصاري (١) :

زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف  
ابن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري. كنيته: أبو سعيد  
وقيل: أبو عبد الرحمن وقيل: أبو خارجة.

كان عمره لما قدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة. استصغره  
رسول الله ﷺ يوم بدر فردّه وشهد أحداً وقيل: لم يشهدا وإنما شهد الخندق  
أول مشاهدة وكان ينقل تراب الخندق مع المسلمين، ثم شهد ما بعدها من  
المشاهد.

وكان أعلم الصحابة بالفرائض، قال رسول الله ﷺ : "أفرضكم زيد".  
فأخذ الشافعي بقوله في الفرائض عملاً بهذا الحديث وكان من أعلم الصحابة  
والراسخين في العلم.

وكان زيد يكتب لرسول الله ﷺ الوحي، وكانت ترد على رسول الله ﷺ  
كتب باللغة السريانية فأمر زيدا فتعلمها.

وكتب زيد بعد النبي ﷺ لأبي بكر وعمر، وهو الذي كتب القرآن في  
عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما.

استخلف عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على المدينة ثلاث مرات  
مرتين في حجتين ومرة في مسيره إلى الشام.

كذلك كان عثمان يستخلفه على المدينة أيضاً إذا حج، هذا بالإضافة إلى  
أنه كان على بيت المال أيام عثمان رضوان الله عليهم أجمعين.

(١) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٣٩٤.

اعتزل الفتنة بعد استشهاد عثمان، وتوفي سنة خمس وأربعين وقيل: اثنتان وقيل: ثلاث وأربعين وقيل: سنة إحدى وخمسين وقيل: اثنتين وقيل: خمس وخمسين، وصلى عليه مروان بن الحكم. ولما توفي قال أبو هريرة اليوم مات حبر هذه الأمة وعسى الله أن يجعل في ابن عباس منه خلفا.

ولا شك أن من كتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم استعمله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حري بأن يكون من أوائل من يستعمله عثمان ﷺ في خلافته .

العشرون: السائب بن الأقرع الثقفي (١) :

أدرك النبي ﷺ ومسح رسول الله عليه الصلاة والسلام على رأسه. يعد في أهل الكوفة، شهد فتوح العراق، ثم استعمله الفاروق ﷺ على المدائن، وفي خلافة عثمان ﷺ تولى إمارة أصبهان. وهنا يلاحظ أن تولية الفاروق ﷺ لهذا السوالي كانت من أسباب استعمال عثمان ﷺ له في ولايته .

الحادي والعشرون: سبرة بن عمرو الغنبري (٢) :

أورد الطبري في تاريخه ما يفيد أن سبرة كان والياً على اليمامة (٣) وقت استشهاد عثمان بن عفان ﷺ .

الثاني والعشرون: سعد بن أبي وقاص (٤) :

واسم أبي وقاص (مالك) بن أهيب بن عبد مناف الزهري، وسعد أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم قديماً، وكان فارساً شجاعاً من أمراء رسول الله

(١) الصفي : الوافي بالوفيات ١٥ / ٦٥ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٧٥ .

(٢) الطبري: تاريخ الرسل و الملوك ٣ / ٢٠ .

(٣) اليمامة: إقليم كبير يقع شرق الحجاز وشمال اليمن. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ٥١ .

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٤٧٥ ؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١ / ٩٢ .

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

ﷺ ، حيث شهد معه المشاهد، وكان معظماً في خلافة الصديق رضي الله عنه جليل المقدار، وكذلك في خلافة عمر ﷺ حيث ولاه الكوفة، وهو بطل معركة القادسية الذي افتتح المدائن، ثم عزله عمر عن الكوفة عن غير عجز ولا خيانة ولكن لمصلحة ظهرت لعمر في ذلك، ثم ولاه أمير المؤمنين عثمان ﷺ الكوفة.

وقد اعتزل سعد بن أبي وقاص الفتنة فلم يحضر معركة الجمل ولا معركة صفين، ولقد كان أهلاً للإمامة كبير الشأن ﷺ ، وقد كان ﷺ مستجاب الدعوة وله في ذلك أخبار مشهورة ذكرها أرباب التواريخ، وكان قد اعتزل في آخر عمره في قصره بضواحي المدينة، وتوفي سنة (٥٥هـ) على الأرجح عن عمر اثنتين وثمانين سنة وهو آخر المهاجرين وفاة ﷺ .

لقد كان سعد بن أبي وقاص ﷺ أهلاً للخلافة فكيف بالولاية.

### الثالث والعشرون: سعيد بن العاص (١) :

سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، كان أميراً شريفاً جواداً حليماً وقوراً ذا حزم وعقل يصلح للخلافة ولي إمرة الكوفة لعثمان ابن عفان ﷺ .

وهو أحد من نديهم عثمان لكتابة المصحف لفصاحته وشبه لهجته بلهجة رسول الله ﷺ .

ولما مات عثمان اعتزل الفتنة ولم يشهد الجمل ولا صفين.

ولي إمرة المدينة غير مرة لمعاوية ﷺ .

توفي سعيد بن العاص سنة ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين في

المدينة.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٥.

لقد كان سعيد بن العاص رضي الله عنه أهلاً للخلافة كما ذكر الذهبي فكيف بالولاية.

الرابع والعشرون: سعيد بن قيس <sup>(١)</sup>:

ذكره الطبري في من ولي الري وهمذان <sup>(٢)</sup> في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه. فلعله سعيد بن قيس الهمداني، الذي أصبح من رجالات علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين ولي الخلافة.

الخامس والعشرون: سلمان بن ربيعة الباهلي <sup>(٣)</sup>:

سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو بن سهم بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر أبو عبد الله الباهلي.

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليس له صحبة، شهد فتوح الشام، وهو أول من قضى بالكوفة ثم قضى بالمدائن.

وكان يلي الخيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان يقال له: سلمان الخيل. وكان عمر بن الخطاب قد أعد في كل مصر من أمصار المسلمين خيلاً كثيرة معدة للجهاد فكان من ذلك بالكوفة أربعة آلاف فرس. فكان العدو إذا دهم الثغور ركبها المسلمون وساروا مجدين لقتاله فكان سلمان يتولى تلك الخيل بالكوفة.

وفي خلافة عثمان رضي الله عنه ولي أرمينية، وفيها استشهد سنة ثمان وعشرين.

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٤١ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ١٦٨.  
(٢) همذان: من مدن إقليم الجبل الفاصل بين العراق وإيران. الحميري: الروض المعطار ٥٩٦.

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٤٦١ ؛ واليعقوبي: التاريخ ١ / ١٧٣.

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

وهنا يلاحظ أن خبرة هذا الوالي في جهاد الروم قد أهلته لولاية أرمينيا لقربها من الروم .

السادس والعشرون: الضحاك بن قيس الفهري (١) :

الأحنف بن قيس السعدي التميمي يكنى أبا بحر واسمه الضحاك بن قيس وقيل صخر بن قيس، أدرك النبي ﷺ ولم يره.

من سادات التابعين، اشتهر بطمعه، له ذكر في فتوحات المشرق أيام الفاروق وعثمان رضي الله عنهما، ولي إمارة مرو (٢) في خلافة عثمان رضي الله عنه.

ولا شك أن خبرة هذا الوالي في فتوحات المشرق قد أهلته لهذه الولاية .

توفي الأحنف بن قيس بالكوفة في إمارة مصعب بن الزبير سنة سبع وستين ومشى مصعب في جنازته.

السابع والعشرون: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد (٣) :

من صغار الصحابة، وهو من الشجعان المعروفين والأبطال المشهورين كأبيه، شهد معركة اليرموك مع والده. ولي حمص في خلافة عثمان رضي الله.

ولا شك أن خبرته الجهادية في فتوح الشام كانت من أسباب ترشيحه لهذه الولاية .

---

(١) ابن عبد البر : الاستيعاب ١ / ٤٥ ؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٠٥ .

(٢) مرو: من أشهر مدن خراسان . القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ١٨٦ .

(٣) ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ٢٥٠ ؛ وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣ / ٣٤ .



شهد معركة صفين مع معاوية. وكان يلي غزوات الصوائف في خلافة معاوية.

توفي سنة ست وأربعين بعد انصرافه من بلاد الروم إلى حمص وفيها مات.

#### الثامن والعشرون: عبد الرحمن بن سمرة (١) :

عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، يكنى أبا سعيد، أسلم يوم الفتح وصحب النبي ﷺ ، وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله ﷺ : " عبد الرحمن " .

وفي خلافة عثمان بن عفان ؓ سكن البصرة واستعمله عبد الله بن عامر لما كان أميراً على البصرة على جيش فافتتح سجستان سنة ثلاث وثلاثين، ثم ولي سجستان في خلافة عثمان.

لقد كان عبد الرحمن بن سمرة من فرسان الصحابة الذين كانت لهم بصمة واضحة في فتوح المشرق أيام عثمان ؓ .

ثم لما استعمل معاوية ؓ أثناء خلافته عبد الله بن عامر على البصرة سير عبد الرحمن بن سمرة إلى سجستان أيضاً سنة اثنتين وأربعين، ثم عزله معاوية سنة ست وأربعين عن سجستان، فلما عزل عاد إلى البصرة فتوفي بها سنة خمسين هجرية.

#### التاسع والعشرون: عبد الله بن خازم السلمي (٢) :

عبد الله بن خازم بن الصلت السلمي أبو صالح، من بني سليم، كان من الفرسان الشجعان، له ذكر جميل في فتوحات المشرق مما يلي فارس، ولي

(١) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٦٩٨ ؛ وابن الأثير: أسد الغابة ٢ / ٤٩٣ .

(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٤ / ٨٥ ، ١١٩ ؛ وخليفة بن خياط : التاريخ ١٦٧ .

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

خراسان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه . ولا شك أن خبرة هذا الوالي في فتوحات المشرق كانت من أسباب ولايته خراسان أيام عثمان رضي الله عنه ، وكذلك ولايته خراسان أيام عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما .

الثلاثون: عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (١) :

عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمه ثقفية. يكنى أبا عبد الرحمن وكان اسمه في الجاهلية بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله.

يعد من أشراف قريش في الجاهلية ، أسلم يوم الفتح وكان من أحسن الناس وجهاً وهو الذي أرسلته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في طلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا بالحبشة. ولاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجند من اليمن، ولم يزل والياً عليها حتى قتل عمر رضي الله عنه، وكان عمر قد أضاف إليه صنعاء، ثم لما ولي عثمان الخلافة رضي الله عنه أبقاه على ما كان من ولايته أيام الفاروق، فلما حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكة فمات سنة (٣٥هـ).

ولا شك أن من ولاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم حري أن يستعمله عثمان في خلافته.

الحادي والثلاثون: عبد الله بن سعد بن أبي السرح (٢) :

عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، يكنى أبا يحيى، أسلم قبل الفتح، وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ارتد مشركاً

(١) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٦٠٥.

(٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ١ / ٢٧٩.

وصار إلى قریش بمكة، ثم أسلم يوم فتح مكة فحسن إسلامه فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك. وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء من قریش، ثم ولاه عثمان رضي الله عنه بعد ذلك مصر في سنة خمس وعشرين. وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في فتوحه وفي حروبه هناك كلها. ولما ولي مصر افتتح إفريقية سنة سبع وعشرين وغزا أرض النوبة جنوب مصر سنة إحدى وثلاثين، وقاد معركة ذات الصواري في البحر ضد الروم سنة أربع وثلاثين. فلما ثارت الفتنة أيام عثمان كان وافداً على عثمان، فلما عاد من وفادته منعه الثوار من دخول مصر فمضى إلى عسقلان فاراً من الفتنة ودعا ربه فقال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح. فتوضأ ثم صلى الصبح فلما سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره قبض الله روحه سنة ست أو سبع وثلاثين.

ومما يلاحظ على هذا الوالي أنه تَمرَس واكتسب الخبرة أيام فتح عمرو ابن العاص لمصر ثم ولايته عليها ، مما جعله الامتداد الطبيعي لشخصية عمرو ابن العاص في مصر حتى بعد عزل عمرو رضي الله عنه عن ولاية مصر .  
الثاني والثلاثون: عبد الله بن سوار العبدي (١) :

ولي البحرين (٢) في خلافة عثمان رضي الله عنه ، له ذكر في جهاد الترك، استشهد أثناء قتال الترك في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة (٤٧ هـ).  
ولعل كون هذا الوالي من بني عبد القيس الذين كانوا يستوطنون البحرين من أسباب استعمال عثمان رضي الله عنه إياه على ولاية البحرين .

---

(١) خليفة بن خياط: التاريخ ١ / ١٨٠ ؛ والذهبي: تاريخ الإسلام ٢ / ٣٨٩ .  
(٢) البحرين: تمتد على ساحل البحر من البصرة إلى عمان. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ٢٩ .

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

الثالث والثلاثون: عبد الله بن عامر بن كريز (١) :

عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي العبشمي، وهو ابن خال عثمان بن عفان، أم عثمان: أروى بنت كريز وأمها وأم عامر بن كريز: أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ .

ولد على عهد رسول الله ﷺ ، وأتي به النبي وهو صغير فقال: "هذا يشبهنا". وجعل ينفث عليه ويعوده.

وكان كريماً ميمون النقيبة. استعمله عثمان ﷺ على البصرة سنة تسع وعشرين، وولاه أيضاً بلاد فارس، فافتتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان وكرمان (٢) وزابلستان (٣) ، ولم يزل والياً على البصرة إلى أن استشهد عثمان.

لقد كان عبد الله بن عامر بن كريز من فرسان الصحابة الذين تشهد لهم جبهة المشرق بالفتوحات والصولات والجولات ؛ حيث إنه من أبرز الذين وطدوا الحكم الإسلامي في فارس بعد انتقاضه في أعقاب استشهاد الفاروق ﷺ ، وفي ذلك يقول ابن الأثير عن عبد الله بن عامر : ووطئ أهل فارس وطأة لم يزالوا منها في ذل . ! (٤) .

توفي عبد الله بن عامر سنة سبع وقيل: سنة ثمان وخمسين في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضوان الله عليهم.

---

(١) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٦٢٩.

(٢) كرمان: ولاية مشهورة تقع شرق فارس وجنوب خراسان، تطل على مياه الخليج. ياقوت: معجم البلدان ٤ / ٤٥٤.

(٣) زابلستان: مدينة كبيرة تقع جنوبي بلخ. ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣ / ١٢٥.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٣ .

الرابع والثلاثون : عبد الله بن عمرو الحضرمي (١) :

ولي مكة لعثمان بن عفان ؓ ، وبعد استشهاده عثمان أصبح من رجالات معاوية ؓ .

الخامس والثلاثون: عبد الله بن عمير الليثي (٢) :

ولي سجستان لعثمان بن عفان ؓ ، وفي خلافة عبد الله بن الزبير ولي له القضاء بمكة.

السادس والثلاثون: عبد الله بن قنفذ (٣) :

عبد الله بن قنفذ التيمي القرشي، ولي الشرطة في خلافة عثمان بن عفان ؓ .

السابع والثلاثون: عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (٤) :

عبد الله بن قيس بن سليم بن حرب بن عامر أبو موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ .

ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة.

وكان عامل رسول الله ﷺ على زبيد وعدن من الديار اليمنية.

كان فصيحاً بليغاً فقيلاً: ما كان يشبه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذي لا يخطئ المفصل.

قدم أبو موسى إلى البصرة سنة سبع عشرة واليا في خلافة الفاروق.

وكان أبو موسى على البصرة لما قتل عمر ؓ فأقره عثمان ؓ

عليها. وفي خلافة علي ؓ أرسله لينوب عنه في قضية التحكيم مع معاوية.

(١) ابن حبان: الثقات ٢ / ٢٦٦ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٢٣٢.

(٢) اليعقوبي: التاريخ ١ / ٢١٠ ؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩١.

(٣) خليفة بن خياط: التاريخ ١٧٩.

(٤) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٦٦٤.

## حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان

مات بمكة في خلافة معاوية وهو ابن ثلاث وستين سنة.

الثامن والثلاثون: عبد الله قيس الفزاري (١) :

عبد الله بن قيس الفزاري الأنصاري، ولي البحرين في خلافة عثمان عليه السلام ، ثم ولي غزو البحر، وفي خلافة معاوية عليه السلام ولي الغزو في البحر كذلك.

التاسع والثلاثون: عبيد الله بن معمر التيمي (٢) :

عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر أبو معاذ القرشي التيمي، ولي خراسان ثم فارس في خلافة عثمان عليه السلام ، استشهد في إصطخر (٣) في خلافة عثمان، وله من العمر أربعون سنة.

الأربعون: عتيبة بن النهاس العجلي (٤) :

له ذكر في جهاد المرتدين أيام أبي بكر الصديق عليه السلام ، وفي خلافة عثمان عليه السلام ولي حلوان من أرض العراق.

الحادي والأربعون: عثمان بن أبي العاص الثقفي (٥) :

أبو عبد الله، الأمير الفاضل المؤتمن، قدم في وفد تقيف على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة فأسلموا وأمره عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير والدين، وكان أصغر الوفد سناً. أقره الصديق عليه السلام على الطائف ثم عمر عليه السلام ، ثم استعمله على عمان والبحرين، وبقي على البحرين إلى أول خلافة

(١) خليفة بن خياط: التاريخ ٢٣٠ ؛ وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣ / ٧٥ ؛ وابن خلدون: التاريخ ٢ / ١٥٠.

(٢) ابن خلدون: التاريخ ٢ / ١٣١ ؛ وابن الأثير : الكامل في التاريخ ٢ / ٤٤١.

(٣) إصطخر: بلدة بفارس. ياقوت الحموي: معجم البلدان ١ / ٢١١.

(٤) ابن حجر: الإصابة ٥ / ١٠٥ ؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٣٩.

(٥) خليفة بن خياط: التاريخ ١٥٨ ؛ والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢ / ٣٧٤.

عثمان بن عفان رضوان الله عليهم أجمعين، ثم ولي مدينة سابور بفارس لعثمان عليه السلام. وكان كثير الصدقة والصلة، سكن البصرة، وتوفي بها سنة (٥١هـ).

وهنا يلاحظ أن استعمال الصديق والفاروق لهذا الصحابي كان من أسباب اختيار عثمان عليه السلام له في خلافته .

#### الثاني والأربعون: عقبة بن عامر الجهني (١) :

أبو حماد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي يقود دابته في الأسفار، كان عالماً مقرئاً فصيحا فقيها فرضيا شاعرا كبير الشأن، شهد فتوح الشام وكان الرسول إلى الفاروق عليه السلام بفتح دمشق، ولي مصر لعثمان عليه السلام نائبا لعبد الله بن أبي السرح ، كما وليها أيام معاوية عليه السلام ، توفي في مصر آخر خلافة معاوية.

#### الثالث والأربعون: العلاء بن وهب (٢) :

العلاء بن وهب بن عبد بن وهبان بن ضباب بن حجير بن عبد بن مصيص بن عامر بن لؤي القرشي العامري، صحابي من مسلمة الفتح، شهد القادسية، واستعمله عثمان بن عفان عليه السلام على الجزيرة الفراتية مما يلي شمال العراق.

#### الرابع والأربعون: علقمة بن حكيم الكناني (٣) :

شهد فتوح الشام أيام خلافة الفاروق، وولي له نصف فلسطين، وفي خلافة عثمان عليه السلام جمعت له فلسطين كلها.

---

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٦٨ ؛ والسخاوي: الفخر المتوالي ٥١ ؛ وابن تغري

بردي: النجوم الزاهرة ١ / ٨١.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٤ / ٥٤٣.

(٣) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٣ / ٧٥ ؛ والكلاعي: الاكتفاء ٣ / ١٧٤، ٣٠٢.

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

الخامس والأربعون: علي بن عدي ربيعة<sup>(١)</sup> :

علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف،  
ولي مكة لعثمان ؓ، قتل في فتنة يوم الجمل في البصرة.

السادس والأربعون: عمرو بن العاص السهمي<sup>(٢)</sup> :

عمرو بن العاص بن وائل السهمي أبو عبد الله، داهية قریش، ومن  
يضرب به المثل في الفطنة، والدهاء، والحزم.

هاجر إلى رسول الله ﷺ مسلماً في أوائل سنة ثمان، مرافقاً لخالد بن  
الوليد، ففرح النبي ﷺ بقدمهم وإسلامهم . من قادة فتوح الشام، وهو الذي فتح  
مصر، ثم وليها للفاروق ؓ، ثم وليها لعثمان ؓ، وفي خلافة معاوية ؓ  
ولي مصر أيضاً ومات فيها سنة (٤٣هـ).

السابع والأربعون: عمرو بن سفيان أبو الأعور السلمي<sup>(٣)</sup> :

عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن الأوقص بن مرة  
ابن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن سليم أبو الأعور السلمي مشهور  
بكنيته، مختلف في صحبته، غزا جزيرة قبرص سنة ست وعشرين، ولي  
الأردن في خلافة عثمان ؓ.

الثامن والأربعون: عمرو بن معاوية<sup>(٤)</sup> :

عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلي، ولي أرمينيا في خلافة عثمان  
ؓ، وله ذكر في الجهاد في الصوائف أيام خلافة معاوية ؓ، كان متواضعاً  
مواسياً لجنده.

(١) خليفة بن خياط : التاريخ ١٧٨ ؛ وابن حجر : الإصابة ٥ / ٦٦ .

(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء ٣ / ٥٤ ؛ ابن تغرى بردي : النجوم الزاهرة ١ / ٧٨ .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٣ / ٧٥ ؛ ابن حجر : الإصابة ٤ / ٦٤١ .

(٤) ابن منظور : مختصر تاريخ دمشق ١٩ / ٣٠٠ .



التاسع والأربعون: عمير بن سعد الأنصاري الأوسي<sup>(١)</sup>:

من صغار الصحابة وزهادهم، شهد فتوح الشام، ثم ولي دمشق وحمص في خلافة الفاروق، ولما توفي عمر رضي الله عنه كان عمير بن سعد يلي حمص، فاستمر على ولايته في خلافة عثمان رضي الله عنه حتى مرض مرضاً طال به فطلب من عثمان أن يعفيه، فأعفاه واستقر عمير في المدينة حتى توفي رحمه الله.

الخمسون: القاسم بن ربيعة الثقفي<sup>(٢)</sup> :

هو القاسم بن عبد الله بن ربيعة الثقفي، ينسب أحياناً إلى جده ربيعة، ولي الطائف في خلافة عثمان رضي الله عنه.

وهنا نجد أن عثمان رضي الله عنه يجعل من أسباب الولاية انتساب الوالي إلى البلد الذي يولى عليه .

الحادي والخمسون: القعقاع بن عمرو التميمي<sup>(٣)</sup>:

من الفرسان الشجعان، شارك في فتوح الشام والعراق، ثم استقر في الكوفة وكان يلي حربها في خلافة عثمان رضي الله عنه - وصاحب الحرب في كل مصر رجل مسمى وقوم مسمون فإن حدث حدث نهض بهم - وهو الذي أنجد أهل حمص حين كتب إليه عمر رضي الله عنه في إعانتهم، وهو الذي تصدى لأهل الفتنة في الكوفة لما أرادوا خلع عثمان رضي الله عنه ، وله دور محمود في السعي لحقن الفتنة في البصرة بعد استشهاد عثمان واستخلاف علي رضوان الله عليهم أجمعين.

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢ / ١٠٥ ؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦١٩.

(٢) الطبري: التاريخ ٢ / ٦٩٣ وابن حجر: تقريب التهذيب ٤٥٠.

(٣) أبو بكر المالقي الأندلسي: التمهيد والبيان ١٥٢ ؛ وابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٩١٣.

## حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان

الثاني والخمسون: قيس بن الهيثم السلمي (١):

قيس بن الهيثم السلمي كنيته أبو كثير، مختلف في صحبته، ولي خراسان لعثمان بن عفان ؓ، عداؤه في أهل البصرة.

الثالث والخمسون: قيس بن هبيرة السلمي (٢):

أبو شداد قيس بن المكشوح واختلف في اسم المكشوح، فقيل: هبيرة بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن النبيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ البجلي، مختلف في صحبته. وهو أحد الذين قتلوا الأسود العنسي، زعيم المرتدين في اليمن، وقتله الأسود العنسي يدل على أن إسلامه كان في مرض النبي ﷺ، كانت فيه نجدة وبسالة، وكان شجاعاً فارساً بطلاً شاعراً.

له ذكر صالح في فتوح العراق والشام وفارس، ولي خراسان في خلافة عثمان ؓ.

قتل قيس بن مكشوح رحمه الله في فتنة يوم صفين مع علي ؓ وكان يومئذ صاحب راية قبيلته بجيلة.

الرابع والخمسون: مالك بن حبيب (٣) :

مالك بن حبيب اليربوعي، ولي إحدى مدن فارس في خلافة عثمان ؓ، ثم ولي الشرطة في خلافة علي ؓ.

(١) ابن حجر: الإصابة ٥ / ٥٠٨ ؛ وخليفة بن خياط: التاريخ ١٧٩.

(٢) ابن خلدون: التاريخ ٢ / ٢٣٢ ؛ وابن عبد البر: الاستيعاب في أسماء الأصحاب ٤٠٢ / ١.

(٣) نصر بن مزاحم : وقعة صفين ٤ ؛ والطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٤١.

الخامس والخمسون: مروان بن الحكم (١) :

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي يكنى أبا عبد الملك. وهو ابن عم عثمان بن عفان ؓ .

ولد على عهد رسول الله ﷺ ، لكنه لم ير النبي ﷺ .

ولي البحرين في خلافة عثمان ؓ .

بايعه أهل الشام ومصر بالخلافة سنة (٦٤هـ) وتوفي سنة (٦٥هـ).

السادس والخمسون: معاوية بن أبي سفيان (٢) :

معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. وهو معاوية بن أبي سفيان وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، يجتمع أبوه وأمه في: عبد شمس. وكنيته أبو عبد الرحمن.

أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمه هند عند فتح مكة . وكان معاوية يقول: إنه أسلم عام قضية الحديبية سنة (٧هـ) لقي رسول الله ﷺ مسلماً وكنتم إسلامه خوفاً من أبيه.

وشهد مع رسول الله ﷺ غزوة حنين وأعطاه من الغنائم.

ومعاوية من كتبة الوحي، وفقهاء الصحابة، وكان حليماً وقوراً سيداً مطاعاً.

ولما سير أبو بكر ؓ الجيوش إلى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان ؓ ، فلما مات يزيد استخلفه على عمله بالشام وهو دمشق، ولم يزل والياً على ما كان أخوه يتولاه بالشام خلافة عمر ؓ ، فلما استخلف عثمان

(١) خليفة بن خياط: التاريخ ١ / ١٨٠ ؛ وابن الأثير: أسد الغابة ١ / ١٢٠٠ .

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ١٠٢٧ .

## == حقيفة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

ﷺ جمع له الشام. ولم يزل كذلك إلى أن قتل عثمان وبقي بالشام ولم يبايع علياً ﷺ ، وطالب بدم عثمان فكانت وقعة صفين بينه وبين علي ﷺ .

ثم لما قتل علي واستخلف الحسن بن علي رضي الله عنهما سار معاوية إلى العراق وسار إليه الحسن بن علي، فوقع الصلح الذي بشر به رسول الله ﷺ بينهما، و سلم الأمر إلى معاوية وعاد إلى المدينة، وتسلم معاوية العراق وأتى الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا عليه فسمي عام الجماعة. فبقي خليفة عشرين سنة وأميراً عشرين سنة.

توفي معاوية النصف من رجب سنة سنتين وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقيل: ابن ست وثمانين سنة، وقيل: ابن اثنتين وثمانين سنة.

ولما حضره الموت أوصى أن يكفن في قميص كان رسول الله ﷺ قد كساه إياه وأن يجعل مما يلي جسده. وكان عنده قلامة أظفار رسول الله ﷺ فأوصى أن تحق وتجعل في عينيه وفمه وقال: افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين أرحم الراحمين.

ولما مات أخذ الضحاك بن قيس أكفانه وصعد المنبر وخطب الناس وقال: إن أمير المؤمنين معاوية كان حد العرب وعود العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وسير جنوده في البر والبحر وكان عبداً من عبيد الله دعاه فأجابه وقد قضى نحبه وهذه أكفانه فنحن مدرجوه ومدخلوه قبره ومخلوه وعمله فيما بينه وبين ربه إن شاء رحمه وإن شاء عذبه. وصلى عليه الضحاك ابن قيس الفهري.

السابع والخمسون: المغيرة بن شعبة<sup>(١)</sup>:

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقيف - النخعي - يكنى أبا عبد الله. وقيل: أبو عيسى.

أسلم عام الخندق وشهد الحديبية.

وهو من الدهاة المشهورين، ولأه عمر بن الخطاب البصرة، ثم ولأه الكوفة فلم يزل عليها حتى قتل عمر فأقره عثمان عليها. ثم عزله وكان قد شهد حرب اليمامة وفتوح الشام وذهبت عينه في معركة اليرموك، وشهد فتوح العراق وفارس.

اعتزل الفتنة بعد استشهاد عثمان، ولما سلم الحسن الأمر إلى معاوية وفد إلى معاوية فولأه الكوفة فلم يزل عليها إلى أن مات فيها سنة خمسين.

الثامن والخمسون: النسيير بن عمرو العجلي<sup>(٢)</sup>:

له ذكر جميل في فتوح كرمان أيام الفاروق رضي الله عنه حيث قتل قائدهم فانهارت مقاومة أهل كرمان بعد ذلك، ولي همدان في خلافة عثمان رضي الله عنه.

التاسع والخمسون: هرم بن حيان العبدي<sup>(٣)</sup>:

هرم بن حيان العبدي من قبيلة عبد القيس، أحد الفقهاء المحدثين الزهاد، يعد في أهل البصرة.

(١) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ١٠٣٩.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٤١؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٤٤٢.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٩؛ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٣.

## حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان

ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما ببلاد فارس.

كان عاملاً لعمر، وكان ثقة، صاحب فضل وعبادة.

كان هرم يخرج في بعض الليل وينادي بأعلى صوته: عجبت من الجنة كيف نام طالبيها؟ ! وعجبت من النار كيف نام هاربيها؟ ! ثم يقول: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا ﴾ (الأعراف - ٩٧)

ولي بعض بلاد فارس في خلافة عثمان بن عفان ؓ .

الستون: هرم بن حسان اليشكري<sup>(١)</sup>:

ذكره الطبري والذهبي في عمال عثمان بن عفان ؓ الذين ولاهم على بعض مدن فارس.

الحادي والستون: الوليد بن عقبة بن أبي معيط<sup>(٢)</sup>:

الوليد بن عقبة بن أبي معيط واسم أبي معيط: أبان بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ذكوان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي.

أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أم عثمان بن عفان، فالوليد أخو عثمان لأمه، ويكنى أبا وهب.

أسلم يوم فتح مكة، وكان من رجال قریش ظرفا وحلما وشجاعة وأدبا وكان من الشعراء المطبوعين.

ولي الكوفة في خلافة عثمان ؓ ، ثم اعتزل الناس بعد استشهاده عثمان.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٦٠٥ ، والذهبي: تاريخ الإسلام ٢ / ١٨٠ .

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة ١١٠٨ .

الثاني والستون: يعلى بن أمية التميمي (١):

يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي أبو صفوان. وقيل: أبو خالد. وهو المعروف بـيعلى بن منية - وهي أمه - أسلم يوم الفتح وشهد غزوة حنين والطائف وتبوك، وكان يعلى جواداً كريماً.

استعمله عمر بن الخطاب ؓ على بعض اليمن واستعمله عثمان ؓ على صنعاء، وكان ذا منزلة عظيمة عند عثمان.

استعمله عثمان بعد ذلك على الجند باليمن فبلغه قتل عثمان فأقبل لينصره فسقط عن بعيره وأصيب فقصد مكة.

القسم الثاني: تسمية العمال الذين يمتون بصلة القرابة لعثمان ؓ

من خلال ما تقدم في القسم الأول من سبر وتتبع وجمع لولاة عثمان ؓ في المصادر التاريخية اتضح أن الولاة الذين يمتون لعثمان بصلة القرابة هم:

الأول: سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو من أبناء عمومة سيدنا عثمان بن عفان بن العاص بن أمية ؓ .

الثاني: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو من أبناء عمومة سيدنا عثمان ؓ ، حيث يلتقي معه في جده عبد شمس.

الثالث: عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، أخو سيدنا عثمان ؓ من الرضاعة (٢) .

(١) المصدر السابق ١ / ١١٣٢.

(٢) ابن الأثير : أسد الغابة ١ / ٦١٧ .

## حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان

الرابع: عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو ابن خال سيدنا عثمان ؓ.

الخامس: مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو ابن عم سيدنا عثمان ؓ.

السادس: معاوية بن أبي سفيان ( واسمه صخر ) بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وهو ابن عم سيدنا عثمان ؓ .

السابع: الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، أخو سيدنا عثمان ؓ لأمه.

وهؤلاء الولاة السبعة يمثلون ما نسبته إحدى عشرة بالمئة من مجموع الولاة الذين تم الوقوف على أسمائهم، وهو ما يعادل التسع، وهي نسبة ضئيلة تفصح حجم التهويل الذي زعمه المغرضون حول كثرة أقرباء عثمان ؓ الذين استعملهم في خلافته وأنهم كانوا يسيطرون على مفاصل الدولة في عهده.

كما أن ستة من هؤلاء الولاة السبعة هم من صحابة رسول الله ﷺ ، وأما السابع وهو مروان بن الحكم فمختلف في صحبته، وإن كان إلى ثبوت الصحبة أقرب.

كذلك فإن رسول الله ﷺ كان يقدر بني أمية وينزلهم منزلتهم التي يستحقونها وفي ذلك يقول ابن تيمية: (كان بنو أمية أكثر القبائل عمالاً للنبي ﷺ فإنه لما فتح مكة استعمل عليها عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية... واستعمل أبا سفيان بن حرب بن أمية على نجران ومات وهو عليها، وصاهر نبي الله ﷺ ببنااته الثلاث لبني أمية) <sup>(١)</sup>.

(١) ابن تيمية: منهاج السنة النبوية ٤ / ٧٢



وعلى هذا المنوال في تولية بني أمية والاستعانة بهم سار أبو بكر رضي الله عنه لما ولي الخلافة، وكذلك عمر رضي الله عنه <sup>(١)</sup>.

وإضافة إلى ما تقدم من ترجمة لهؤلاء الولاة السبعة أضيف في هذا المقام المزيد من أحوالهم وفضائلهم :

الأول: سعيد بن العاص:

كان سعيد بن العاص رضي الله عنه من أشرف قريش وأجودهم وفصائحهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه بإجماع من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup>.

وكان سعيد كثير الجود والسخاء وكان إذا سأله سائل وليس عنده ما يعطيه كتب به ديناً إلى وقت ميسرته. وكان يبعث مولى له إلى المسجد بالكوفة في كل ليلة جمعة ومعه الصرر فيها الدنانير فيضعها بين يدي المصلين. ولما حضرت سعيداً الوفاة قال لبنيه: أيكم يقبل وصيتي؟ قال ابنه الأكبر: أنا يا أبت. قال: إن فيها وفاء ديني. قال: وما دينك؟ قال: ثمانون ألف دينار. قال: وفيم أخذتها؟ قال: يا بني في كريم سددت خلته، وفي رجل جاعني ودمه ينزوي في وجهه من الحياء فبدأته بحاجته قبل أن يسألنيها <sup>(٣)</sup>.

وقال عنه الذهبي: كان أميراً، شريفاً، جواداً، ممدحاً، حلماً، وقوراً، ذا حزم وعقل، يصلح للخلافة <sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق ٦ / ١١٨.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٣ / ١٠٧.

(٣) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٤٥٠.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٤٥.

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

ومع كل ما تقدم من فضائل لسعيد بن العاص رضي الله عنه ، فإننا نجد أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن يجمال أو يحابي أحداً على حساب رعيته، بل كان يقدم رغبة الرعية في اختيار الوالي الذي يرغبون أن يتولى عليهم، ومن ذلك ما كان من أهل الكوفة حين اشتكوا سعيد بن العاص وطلبوا من عثمان تغييره فوافقهم على مطلبهم وعزله عنهم، وفي ذلك يقول ابن تيمية: (إن القوم كانوا يقومون على كل وال قد قاموا على سعد بن أبي وقاص وهو الذي فتح البلاد وكسر جنود كسرى وهو أحد أهل الشورى ولم يتول عليهم نائب مثله وقد شكوا غيره مثل عمار بن ياسر... ودعا عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: اللهم إنيهم قد لبسوا علي فلبس عليهم.

وإذا قدر أنه أذنب ذنباً ذلك لا يوجب أن يكون عثمان راضياً بذنبه... بل كان غير واحد من نواب النبي صلى الله عليه وسلم يذنبون ذنوباً كثيرة وإنما يكون الإمام مذنباً إذا ترك ما يجب عليه من إقامة حد أو استيفاء حق أو اعتداء ونحو ذلك <sup>(١)</sup> .

### الثاني: عبد الرحمن بن سمرة:

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي أسماه عبد الرحمن، وقد أوصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصية عظيمة فقال له: (يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على أمر ورأيت غيره خيراً منه فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير) <sup>(٢)</sup> .

(١) ابن تيمية: منهاج السنة ٦ / ١٥٠.

(٢) ابن بطال: شرح صحيح البخاري ٦ / ٨٨.

هذا وقد أخذ عبد الرحمن عليه السلام بوصية رسول الله ﷺ ، فلم يسأل الإمارة بل كانت تأتيه من غير مسألة فأعانه الله عليها.

كذلك كان عبد الرحمن من المتبعين لهدي المصطفى ﷺ في فتوحاته، فقد حدث مرة أثناء فتح كابل أن أصاب الناس غنيمة فانتهبوا، فقام خطيباً في جنده وقال لهم: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النهبى، فردوا ما أخذوا فقسمه بينهم<sup>(١)</sup>.

وقد كان عبد الرحمن من فرسان الصحابة وله ذكر جميل في فتوحات المشرق. وكان عليه السلام متواضعاً فإذا كان اليوم المطير لبس برنساً وأخذ المسحاة يكنس الطريق ويواسيه ويمهده لعابر السبيل.<sup>(٢)</sup>

الثالث: عبد الله بن سعد بن أبي السرح:

كان عبد الله بن سعد من الذين استزلهم الشيطان فارتد ولحق بقريش، وزعم أنه يعلم الرسول ﷺ ، لكنه أسلم يوم فتح مكة وتاب، وعنه يقول ابن تيمية: (إن الذي عصم دمه عفو رسول الله ﷺ عنه لا مجرد إسلامه، وأن بالإسلام والتوبة انمحي الإثم، وبعفو رسول الله ﷺ احتقن الدم)<sup>(٣)</sup>.

وقد حسن إسلام ابن أبي السرح بعد ذلك فلم يظهر منه شيء ينكر عليه، وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء من قريش<sup>(٤)</sup>.

ولي قيادة ميمنة جيش عمرو بن العاص في حروبه منذ مسيره من فلسطين حتى أتم فتح الديار المصرية في خلافة الفاروق عليه السلام<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن قانع: معجم الصحابة ٢ / ١٦٨.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ٦٩٨.

(٣) ابن تيمية: الصارم المسلول ١ / ٣٤٦.

(٤) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١ / ٢٧٨.

(٥) ابن عبد الحكم: فتوح مصر ٦٧.

## حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان

وبعد أن تم فتح مصر قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولايتها إلى قسمين، فجعل عبد الله بن سعد والياً على صعيد مصر، وجعل عمرو بن العاص والياً على باقي الديار المصرية<sup>(١)</sup>.

وهكذا نلاحظ أن ابن أبي السرح كان من ولاية الفاروق رضي الله عنه ، الذي عرف بتدقيقه في اختيار رجالات دولته.

الرابع: عبد الله بن عامر بن كريز:

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جدته لأبيه أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . افتتح عدداً من مدن فارس، وخراسان وسجستان، وكابل، وحفر بالبصرة نهريْن وغرس عليهما غراساً كثيراً. ثم لما توجه في حملته الكبرى لفتح أطراف فارس وخراسان أناب عنه من يقوم على حفر بئر ثالث في البصرة، وكان رضي الله عنه يقول: لو كنت تركت لخرجت المرأة على دابتها، يرد كل يوم على ماء، وسوق حتى تصل مكة<sup>(٢)</sup> .

وكان ابن عامر من أجود العرب وأسخاهم وأكرمهم<sup>(٣)</sup> .

وقد بلغ من كرمه أنه اشترى في إمارته موضع سوق البصرة وتصدق به على الناس<sup>(٤)</sup>.

ومن إنجازات عبد الله بن عامر تضيقه الخناق على يزدجرد آخر ملوك الفرس ومطاردته إياه بالسرايا في كل مكان يهرب إليه حتى مله أنصاره وقتلوه<sup>(٥)</sup>.

(١) المرجع السابق ١٨٨.

(٢) المقرئ: إمتاع الأسماع ١١ / ٣٧٧.

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف ٣ / ٢٥٧.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان ٢ / ٤٥٧.

(٥) البلاذري: المرجع السابق ٢ / ٣٨٧.

وقد أحرم عبد الله بن عامر عليه السلام من خراسان شكراً لله بعد أن من الله عليه بتلك الإنجازات والفتوحات العظيمة، فحفر آبار المياه في طريقه إلى مكة، وفي عرفة بنى حياض الماء للحجاج، فكان أول من سن ذلك؛ لأن الناس في السابق كانوا يحملون الماء إلى عرفات لأنه لم يكن لهم هناك ماء يومئذ فاتخذ عليه السلام الحياض بعرفات حين حج<sup>(١)</sup>.

وعن وصف فرحة حجاج بيت الله بصنيع عبد الله بن عامر عليه السلام يقول الشاعر جرير<sup>(٢)</sup>:

يستغفرون لعبد الله إذ نزلوا... بالحوض منزل إهلال وتكبير

وقال أيضاً:

لنا فارطا حوض الرسول وحوضنا... بنعمان والأشهاد ليس بغيب

وقد قصد جرير بذلك حياض عبد الله بن عامر بن كريز عليه السلام بعرفات<sup>(٣)</sup>.

وهذا من بركة دعاء رسول الله ﷺ له، حيث بوب الإمام البيهقي في كتابه (دلائل النبوة) لذلك باباً أسماه : (ما جاء في نقله في فم عبد الله بن عامر بن كريز، وما أصابه من بركته)<sup>(٤)</sup>.

(١) ابن مفلح: مشيخة ابن أبي الصقر ١٥٨.

(٢) جرير بن عطية الخطفي التميمي، من فحول الشعراء، توفي سنة (١١٠هـ) . ابن

خلكان: وفيات الأعيان ١ / ٣٢٦.

(٣) البكري: معجم ما استعجم ٤ / ١٣١٦.

(٤) البيهقي: دلائل النبوة ٦ / ٤٤٩.

الخامس: مروان بن الحكم:

مختلف في صحبته، وقد رجح الذهبي رؤيته لرسول الله ﷺ، فقال: وقيل: له رؤية، وذلك محتمل، وكان ذا شهامة وشجاعة، متتبعاً لقضاء عمر بن الخطاب ﷺ (١).

هذا ولم أقف في المصادر التاريخية على ما يفيد كراهية أهل البحرين لولاية مروان بن الحكم عليهم، أو فساد إدارته لبلادهم، وإلا لشكوه لعثمان ﷺ، الذي لم يكن يجمال أحداً من الولاة على حساب رعيته كما تقدم في قصة عزله لسعيد بن العاص ﷺ، الذي هو أفضل من مروان.

ومما يؤيد أهلية مروان للولاية أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما لما ولي الخلافة استعمله على المدينة ومكة والطائف عدة سنين (٢)، فكان مروان أثناء ولايته مبعلاً وموقراً لصحابة رسول الله ﷺ، وقافاً عند حديث رسول الله ﷺ، ومن ذلك أن امرأة ادعت على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ وخاصمته إلى مروان وادعت أنه أخذ شيئاً من أرضها. فقال سعيد: أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ! فقال مروان: وماذا سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من أخذ شبراً من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين). فقال له مروان: لا أسألك بينة بعد هذا (٣).

ومن توقيره لصحابة رسول الله ﷺ أنه كان ينيب أبا هريرة ﷺ على المدينة إذا خرج إلى مكة (٤).

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣ / ٤٧٦، ٤٧٧.

(٢) ابن الأثير: أسد الغابة ١ / ١٠٠٣.

(٣) مسلم بن الحجاج: الصحيح، حديث رقم ١٦١٠.

(٤) ابن حجر: الإصابة ٨ / ٣٠.

وكان الصحابة في المدينة يصلون خلفه في مسجد رسول الله ﷺ ،  
ويخرجون إليه زكاة أموالهم (١).

وهو الذي صلى على أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب  
رضوان الله عليها وعلى أبيها عندما توفيت سنة (٤٥هـ) وهو وال على  
المدينة، وقد تبع مروان جنازتها إلى البقيع وبقي حتى فرغ من دفنها (٢).

كذلك صلى مروان على أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله  
عنها عندما توفيت أثناء ولايته على المدينة (٣).

ومن أولياته جمعه مسند أبي هريرة ؓ أثناء ولايته على المدينة (٤).

وأما ما زعم من ورود أحاديث عن رسول الله ﷺ في ذمه فلم يصح  
منها شيء بل هي كذب مخلوق (٥).

السادس: معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

لقد كان معاوية ؓ ممن نال شرف صحبة رسول الله ﷺ ، ودعا له  
رسول الله في أكثر من مناسبة ومن ذلك:

١- قول رسول الله ﷺ لمعاوية: (اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به) (٦) أي اجعله  
يا رب هادياً للناس، دالاً على الخير، مهدياً في نفسه (٧).

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣ / ١٤٩.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨ / ٨٦.

(٣) المرجع السابق ٨ / ١٢٠.

(٤) الخطيب البغدادي: المتفق والمفترق ٣ / ١٤٥.

(٥) ابن القيم: نقد المنقول ١٠٨.

(٦) محمد ناصر الدين الألباني: صحيح سنن الترمذي ٣ / ٢٣٦.

(٧) المبارك فوري: تحفة الأحوزي ١٠ / ٢٣٠.

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

٢- وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاوية: (اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب)<sup>(١)</sup> . وقد عد ابن عساكر هذا الحديث والذي قبله من أصح ما ورد في فضل معاوية رضي الله عنه ر<sup>(٢)</sup> .

٣- وقوله رضي الله عنه : (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا)<sup>(٣)</sup> . وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لمعاوية رضي الله عنه لأنه أول من غزا البحر أيام عثمان رضي الله عنه <sup>(٤)</sup> .

قال ابن حجر معلقاً على هذا الحديث: ومعنى أوجبوا: أي فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة <sup>(٥)</sup> .

وعن معاوية رضي الله عنه يقول ابن تيمية: (فإن معاوية ثبت عنه بالتواتر أنه أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما أمر غيره، وجاهد معه، وكان أميناً عنده يكتب له الوحي، وما اتهمه النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة الوحي، وولاه عمر بن الخطاب الذي كان من أخبر الناس بالرجال، وقد ضرب الله الحق على لسانه وقلبه، ولم يتهمه في ولايته)<sup>(٦)</sup> .

### السابع: الوليد بن عقبة بن أبي معيط:

من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولي صدقات بني المصطلق لرسول الله، وفي خلافة الصديق رضي الله عنه ولي الوليد صدقات قضاة وأوصاه أبو بكر رضي الله عنه وقال

---

(١) الهيثمي: موارد الظمان ٧ / ٢٤٩ ؛ ومحمد ناصر الدين الألباني: السلسلة الصحيحة حديث رقم ٣٢٢٧.

(٢) ابن عساكر: تاريخ دمشق ٥٩ / ١٠٦ .

(٣) البخاري: صحيح البخاري مع الفتح ٦ / ١٢٠ .

(٤) ابن حجر: فتح الباري ٦ / ١٢٠ .

(٥) ابن حجر: فتح الباري ٦ / ١٢١ .

(٦) ابن تيمية: الفتاوى ٤ / ٤٧٢ .



له: (اتق الله في السر والعلانية فإنه من يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً فإن تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله، إنك في سبيل من سبل الله لا يسعك فيه الإذهان والتفريط والغفلة عما فيه قوام دينكم وعصمة أمركم فلا تن ولا تفتر)<sup>(١)</sup>.

وعندما بدأ الصديق ﷺ يعد العدة لفتح الشام كان الوليد ابن عقبة ممن وقع عليهم اختيار أبي بكر ﷺ ، فأرسله إلى جبهة الأردن<sup>(٢)</sup>.

وفي خلافة عمر رضي الله عنه ولي الوليد صدقات بني تغلب<sup>(٣)</sup>، ثم ولاه الفاروق على عرب الجزيرة الفراتية<sup>(٤)</sup>.

ولعل في تولية الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما للوليد بن عقبة أبلغ رد لمن عاب على عثمان ﷺ تولية الوليد. ومع ذلك فإن عثمان ﷺ عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة حين اتهمه بعض أهلها بشرب الخمر، وأقام عليه الحد، إطفاءً لنار الفتنة وحسماً منه لمادة الفتنة<sup>(٥)</sup>.

وعلى أية حال فإن تولية الأقارب الأكفاء لم ينفرد بها عثمان ﷺ ، بل وافقه عليها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ، وفي ذلك يقول ابن تيمية: (ومن العجب أن الشيعة ينكرون على عثمان ما يدعون أن علياً كان أبلغ فيه من عثمان فيقولون: إن عثمان ولي أقاربه من بني أمية، ومعلوم أن علياً ولي أقاربه من قبل أبيه وأمه...) <sup>(٦)</sup>.

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢ / ٣٣٢.

(٢) المرجع السابق ٢ / ٣٣٣.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣ / ٤١٤.

(٤) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٢ / ٣٧٦.

(٥) ابن حجر: الإصابة ٦ / ٣٢٢.

(٦) ابن تيمية: منهاج السنة ٦ / ١١٢.

من أبرز النتائج التي توصلت لها في هذا البحث ما يلي:

أولاً: براءة عثمان ؓ من تهمة إيثار أقاربه وتفردهم بإدارة الدولة.

ثانياً: أن نسبة أقرباء عثمان ؓ لا تتجاوز إحدى عشرة بالمئة من مجموع ولاية الدولة في عهده، أي ما يقارب تسع عدد الولاية.

ثالثاً: أهمية الإحصائيات في كشف حقيقة الخبر التاريخي.

رابعاً: أن كون سبعة ولاية فقط من أقارب عثمان ؓ من المجموع الكلي للولاية البالغ عددهم اثنين وستين والياً يدل على أن عثمان ؓ كان يختار الأصلح للولاية منهم أو من غيرهم، ولا سيما أن الفترة كانت فترة فتوحات وتحتاج إلى جهد كل فرد من أفراد الأمة.

خامساً: أن الولاية السبعة يغلب عليهم أنهم من الصحابة، وأن بعضهم قد استعمله رسول الله ﷺ ، أو استعمله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

سادساً : أن معايير سيدنا عثمان ؓ في تعيين الولاية عموماً كانت تراوح بشكل كبير بين ما يلي :

١- كون الوالي من صحابة رسول الله ﷺ .

٢- كون الوالي من ولاية أبي بكر الصديق ؓ.

٣- كون الوالي من ولاية الفاروق ؓ.

٤- كون الوالي ممن شارك في فتوح المنطقة التي يعين فيها أو في امتدادها الجغرافي والإداري ، وذلك مراعاةً لعامل الخبرة.

٥- كون الوالي ممن ينتسب إلى البلد الذي يولى عليه ، و في ذلك مراعاة لجانب الخبرة أيضاً .

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم.

## المصادر والمراجع:

١. آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار بيروت، لبنان.
٢. أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ)، دون دار نشر، أو سنة الطبع.
٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، دار الجيل، بيروت.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق الأستاذ علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان.
٦. الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء: أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت ٦٣٤هـ)، تحقيق د. محمد كمال الدين، ١٤١٧ هـ، عالم الكتب، بيروت.
٧. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، ١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٨. الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، ط ١، ١٤٠٨هـ، دار الجنان، بيروت، لبنان.
٩. البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، ١٤٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٠. تاريخ ابن خلدون: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، (ت ٨٠٨هـ)، ط ١، ١٤٠١، دار الفكر، بيروت.

## == حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ==

١١. تاريخ الإسلام : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ—)، ط١، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
١٢. تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ—)، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر.
١٣. تاريخ الدولة العلية العثمانية: محمد فريد بيك، دار النفائس، بيروت، لبنان.
١٤. تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ—) دار سويدان، بيروت.
١٥. تاريخ اليعقوبي: أحمد بن واضح اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ—) ١٤٠٠هـ، دار بيروت، لبنان.
١٦. تاريخ خليفة بن خياط: أبو عمر خليفة بن خياط الليثي (ت ٢٤٠هـ—)، تحقيق أكرم العمري، ط١٣٩٧هـ، دار الرسالة، بيروت، لبنان.
١٧. تاريخ دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت ٥٧١هـ—)، تحقيق علي شيري، ١٤١٩هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
١٨. تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن المبارك فوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٩. تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ—)، ١٤٠٦هـ، دار الرشيد، دمشق، سوريا.
٢٠. التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان: محمد بن يحيى المالقي الأندلسي (ت ٧٤١هـ—)، ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢١. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة: أبو بكر محمد بن عبد الله الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين، (ت ٨٤٢هـ—)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٢٢. الثقات: أبو حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ—)، ١٣٩٥هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٣. دلائل النبوة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٤. الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، ط ٢، ١٩٨٠م، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان.
٢٥. السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية.
٢٦. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، أشرف على التحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
٢٧. شرح صحيح البخاري: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري القرطبي (ت ٤٤٩هـ)، ط ٢، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
٢٨. الصارم المسلول على شاتم الرسول: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، ط ١، ١٤١٧هـ، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
٢٩. الصحاح في اللغة: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
٣٠. صحيح سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٠٨هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية.
٣١. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

**حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان**

٣٢. الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) دار صادر، بيروت.

٣٣. الفتاوى الكبرى: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ط ١  
١٤٠٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٤. فتح الباري: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة، بيروت.

٣٥. فتوح البلدان: أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق أ. صلاح الدين المنجد، ١٩٥٦ م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

٣٦. فتوح مصر وأخبارها: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢٥٧ هـ)، ط ١، ١٤١٦ هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٣٧. الفخر المتوالي في من انتسب للنبي صلى الله عليه وسلم من الخدم والموالي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، تحقيق مشهور سلمان، ١٤٠٧ هـ، مكتبة المنار، عمان، الأردن.

٣٨. الكامل في التاريخ: أبو الحسن عز الدين علي بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، ط ٢، ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٩. اللباب في تهذيب الأنساب: أبو الحسن عز الدين علي بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان.

٤٠. المتفق والمفترق: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق محمد الحامدي، ١٩٨٨ م، دار القادري، دمشق، سوريا.

٤١. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: محمد بن مكرم الشهير بابن منظور (ت ٧١١ هـ)، ط ١، ١٤٠٢ هـ، دار الفكر، دمشق، سوريا.

٤٢. المختصر في أخبار البشر: أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
٤٣. مشيخة أبي طاهر بن أبي الصقر: محمد بن أحمد بن مفلح (ت ٧٦٣هـ)، تحقيق د. حاتم بن عارف العوني، ١٩٩٧م، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.
٤٤. معجم الأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية لابن كثير، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، السعودية.
٤٥. معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت.
٤٦. معجم الصحابة: أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ)، تحقيق أ. صلاح المصراتي، ١٤١٨هـ، مكتبة الغرباء، المدينة، السعودية.
٤٧. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد عبد الله البكري (ت ٤٨٧هـ) تحقيق مصطفى السقا، ط ٣، ١٤٠٣هـ، عالم الكتب، بيروت.
٤٨. منهاج السنة النبوية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، ط ١، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر.
٤٩. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: نور الدين علي بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٥٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) تحقيق أ. محمد حسين شمس الدين، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

## حقيقة تولية أمير المؤمنين عثمان بن عفان

٥١. نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول: أبو عبد الله محمد الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق أ. حسن سويدان، ١٤١١هـ، دار القادري، بيروت، لبنان.

٥٢. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل الصفدي (ت ٧٦٤هـ) دار صادر، بيروت، لبنان.

٥٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

٥٤. وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري (٢١٢هـ)، تحقيق أ. عبد السلام هارون، ط ٣، ١٤٠١هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

\* \* \*